ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Inclusion of Wisdom of the Most Prominent poets of the First Abbasid Era

Haider Yasser Dakhil

Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

Maryam Muhammad Jassim

Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : Hy231102ped@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
Wisdom
Proverbs
Implication
religious witness
Bashar Ibn Burd

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 Apr 2024
Received in revised form 25 May 2024
Accepted 17 June 2024
Final Proofreading 3 Sept 2024
Available online 3 Sept 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Wisdom was known in the poetry of pre-Islamic poets, but it expanded greatly in the Abbasid era. Among the wisdom poets of this era are: Abu Tammam, Bashar bin Burd, and others. The wide translation movement influenced wisdom poetry. It is noted that the Abbasid poets were influenced by the Greeks and Persians' wisdom. Also, wisdom taken from the Indian work *Kalila and Dimna* which was translated into Persian, then Ibn al-Muqaffa translated it into Arabic. Therefore, they represented it in poetry, and included some of it in their prose. They hardly stumbled upon the two books of *Great Literature* and *Little Literature*, in which Ibn al-Muqaffa conveyed the experiences of the Persians, their wisdom, and their commandments regarding friendship, advice, and etiquette, until they began to single out the passages in their poetic form. Poets unleashed their energy in writing wisdom poetry. They also wrote prose and excelled in it. There are many poets whose names spread and became famous for their wisdom poetry, and they have many amazing models such as Abu Tammam, Al-Buhturi, and Bashar Ibn Burd. Abbasid wisdom poetry was distinguished by singling out poems or entire pieces of wisdom. In this type of poetry, the poet moves from the throne of the spontaneous poet to the seat of the master orchestrator, collecting everything that matches its weight and the value of its meaning.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.9.2024.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

تضمين الحكم عند أبرز شعراء العصر العباسي الاول

حيدر ياسر دخيل الحسني/ قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت
مريم محمد جاسم المجمعي / قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت

الخلاصة:

عُرِفت الحكمة في أشعار الشّعراء الجاهليّين، إلّا أنّها توسّعت كثيرًا في العصر العباسيّ، ومن شعراء

الحكمة في هذا العصر: أبو تمام وبشّار بن برد وغيرهم وقد أثّرت حركة التّرجمة الواسعة في شعر الحكمة، فيُلاحَظ أنّ شعراء بني العبّاس استوعبوا حكم اليونان والفرس وحكم كليلة ودمنة الهنديّة التي تُرجِمت للفارسيّة ثمّ نقلَها ابن المقفّع إلى العربيّة فتمثّلوا كلّ ذلك شعرًا، وضمّنوا بعضه أبياتهم، وما كادوا يقعون على كتابيّ الأدب الكبير والأدب الصّغير اللّذين نقلَ فيهما ابن المقفع تجارب الفرس وحُكمهم ووصاياهم في الصّداقة والمشورة وآداب السّلوك، حتّى أخذوا يفردون المقطّعات في تصويرها شعرًا وقد أطلقَ الشعراءُ عنانهم في كتابةِ أشعارِ الحكمةِ، كما كتبوا النثرَ وأبدعوا فيهِ، وهناكَ الكثيرُ من الشعراءِ الّذينَ ذاعت أسماءهم واشتهروا في أشعارِ الحكمةِ، ولهم الكثيرُ من النماذج المذهلة امثال ابو تمام والبحتري وبشار ابن برد، وتميّز شعر الحكمة العبّاسي بإفراد قصائد أو مقطوعات كاملة للحكمة، ينتقل الشّاعر فيها من عرش الشّاعر العفويّ إلى كرسي الناظم المعلم، يجمع فيها كلّ ما وافق وزنُه وثمُنَ معناه

الكلمات المفتاحية : الحكم ، الامثال ، التضمين ، الشاهد الديني ، بشار ابن برد، ابو تمام

المقدمة

كانت الحِكم عند العرب تُمثّل الفطرة السليمة، فهي موجودة منذ العصور الأولى، لكنّها تطوّرت إلى معانٍ عميقة؛ فكان لشعرِ الحكمة قيمته بين الشعراء، فبه يصبح المدح أكثر رزانة، وتربية القوم على السلوك المهذب والفضيلة، وبذلك كان الشعر من أحد أسباب إصلاح النفس، من خلال صنع مادة شعريَّة وتعليميَّة وأخلاقيَّة، ومن أهم أسباب تطور الشعر الحكمي في العصر العباسي، هي المصادر التي ساعدت في الانفتاح الثقافي والعقلي واهمها الموروث الشعبي وحركة الترجمة الكبيرة التي عني بها العصر العباسي.

فرضية الدراسة

- فهم حالات التحول في التضمين النثري ابان العصر العباسي .
- فهم اهمية تضمين الحكم عند شعراء العصر العباسي .
- الاطلاع على اهم ابيات الحكمة عند شعراء العصر العباسي .

اسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي : كيف عمل شعراء العصر العباسي الاول على تضمين ابياتهم الشعرية بالحكم .

الأسئلة الفرعية :

- كيف أثرت احوال العصر العباسي السياسية والاقتصادية على شعر الحكمة ؟

- ماهو أثر الحكم في تطوير الادب العربي أبان العصر العباسي الاول ؟
- من هو اكثر شعراء العصر العباسي الاول تضمينا للحكم والامثال في ابياته ؟

أهمية الدراسة

١- فحص وتحليل نظريات الخبراء العرب المختصين في اللغة العربية كضرورة تعد أحد مصادر دراسة الادب العربي ، وهذا المطلب الذي يشكل إحدى السمات المميزة لدراسة الأدب العربي.

٢- التعرف على آراء علماء الأدب العربي الذين قضوا سنوات عديدة من حياتهم في شرح الادب والعوامل المؤثرة فيه وكيف أثر في حياة الشخصية العربية .

٣- التعرف على كيفية تضمين الحكم عند شعراء العصر العباسي .

٤- يمكن أن تكون نتائج هذا البحث فعالة لطلاب هذا المجال وغيرهم من علماء العلوم الانسانية والاجتماعية في تخصص اللغة العربية.

اهداف الدراسة

١- توفير معلومات أساسية عن توظيف الحكم في الشعر العربي .

٢- شرح حالات التحول بين تضمين شعراء العصر العباسي للحكم وكيف كان لكل منهم بصمته الخاصة .

٣- جذب انتباه الباحثين الآخرين للدراسة العلمية للزوايا والأبعاد الأخرى للتضمين والاقتباس في الشعر العربي .

الدراسات السابقة

- دراسة عبد القادر قهلوز " التضمين الشعري: مفهومه، شروطه، طرقه، مراتبه، وجماليته " التي هدفت الى جمع ما كان متفرقا من الحكم في كتب الاقدمين ومصنفاتهم، ومناقشة آرائهم ومذاهبهم المتباينة، وبيان أوجه اختلافهم واتفاقهم، ومن ثمة إعادة صياغة ذلك وفق منهج علمي سليم، معتمدا على الشرح والتحليل، والتدرج والترتيب، وعلى الموازنة والمقارنة وقد توصلت الى ان التضمين الشعري لم يأخذ القدر الكافي من الاهتمام و من الشرح والتحليل، فحاول الالتفات له، متناولا أهم قضاياه، وتوصل إلى أن مصطلح التضمين عموما من المصطلحات التي اعتراها الكثير من الخلط نظرا لوجوده في علوم مختلفة، وميادين عديدة،

وتوقف على حقيقة اختلاف علماء البلاغة والنقد في ضبط مفهوم التضمين الشعري وذكر مجالاته.

- دراسة سلمان أحمد محمد أبوغنيم بعنوان " التناص في شعر بشار بن برد " التي هدفت الى إعادة قراءة نصوص التراث الشعري قراءةً تبتعد عن إطلاق أحكام القيمة ، متطلعةً لكشف المواطن التي تقاطع فيها الشعراء مع غيرهم ،و الثقافة التي تشربوها دينياً و تاريخياً للوقوف على عملية الإبداع عندهم وقد توصلت الى ان التناص منهج يستغرق النص الأدبي كله بالنظر إليه كمجمع التقاءات وتقاطعات ، باحثا عن الآلية التي تم من خلالها استقطاب هذه التلاقحات والوجوه التي خرجت إليها تناصيا و أظهرت الدراسة سعة اطلاع بشار بن برد على تراثه الشعري ، كما أبرزت معرفة شاملة تكونت لديه بثقافة عصره وتاريخه الحضاري ، كما بينت أن بشاراَ شاعر يتمثل نموذج الشعر ممثلا بجاهلي ، بإعادة إنتاج المعنى في قصائده التي نسج فيها على منوال الجاهلي فأظهر مهارة و وعيا تاما بضرورة إضفاء بصمته الشعرية الخاصة على ما يتقاطع معه من أشعار الاقدمين .
- دراسة ورود وليد حمود حسين الصراف بعنوان " اشعار الحكمة في ديوان الحماسة لابي تمام دراسة موضوعية فنية " والتي توصلت الى ان الحكمة هي غرض من أغراض الشعر العربي القديم وهي ثمرة تجارب طويلة ونظر ثاقب بالناس وأخلاقهم والدارس في غرض الحكمة ، يجده غرضاً نابعاً من فطرة سليمة محفزة بالتجربة . فقد جاءت لفظة الحكمة ليس في الشعر فقط وإنما في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهذا يدل على رقي هذه الكلمة وعلى أهميتها وآثرة تناولها من قبل المجتمع فقد وردت في تسع عشرة آية قرآنية في اثنتي عشرة سورة قرآنية ولكنها أتت هذه اللفظة في آلآية على معنى تدل عليه من سياق الكلام. وكذلك وردت في الحديث النبوي الشريف عشرين حديث وقد بينتْ علاقة الحكمة بالمثل إذ كلاهما عبارة موجزة تصدر عن تجربة أو نظرة إلى الأشياء ولكنهما يختلفان في أشياء منها أن الحكمة تصدر عن عقل واع ومن هذا فأن الحكمة أرقى من المثل.

منهجية الدراسة

لقد قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة كان المبحث الأول بعنوان تضمين الحكم بشكل واضح وصريح عند شعراء العصر العباسي ففي شعر العصر العباسي، تميزت الشعرية بالوضوح والصراحة في تضمين الحكم والعبرة في القصائد. شعراء هذا العصر لم يكتفوا بإيصال الجمال اللغوي والشعري فحسب، بل تجاوزوا ذلك ليعبروا بشكل مباشر وصريح عن الحكم والفلسفة والعبر التي يرغبون في توصيلها للقراء، وشعراء العصر العباسي استخدموا أساليب بلاغية مباشرة وواضحة لتضمين الحكم في قصائدهم، مثل استخدام الأمثال والمواعظ والقصص القصيرة التي تحمل في

طياتها العبرة والحكمة. كانت هذه الأساليب تسهل على القراء فهم الرسالة واستيعابها بشكل سلس ومباشر اما المبحث الثاني جاء تحت عنوان تضمين الحكم بشكل اشاري وغير صريح عند شعراء العصر العباسي ففي العصر العباسي، لم يكن تضمين الحكم والعبرة في الشعر مقتصرًا على الطرق الواضحة والصريحة فقط، بل كانت هناك أساليب أدبية تستخدم لنقل الحكم بشكل اشاري وغير مباشر. شعراء هذا العصر استخدموا التشبيهات والرموز والصور الشعرية لنقل الحكم والفلسفة دون الحاجة للتعبير عنها بشكل صريح.

تمهيد

لا ريب أنَّ الشعر في العهد العباسي الاول قد امتثل بكلِّ أنماط الترف ومظاهر الحضارة، وكانت تأثيرات الحضارة في الشعر بكافة مظاهر الأنشطة الاجتماعية في حياة المجتمعات وأبدى ما فيها خلاص الشعر من الطبيعة البدوية إلى حدٍ كبير ، تلك التي لم تكن تعرف إلاَّ بالتعابير الفصيحة عن غاياتها ومشاعرها، وأصبح الشعر مدنياً إلى طور كبير يعنى بصيغ الحضارة من رقي الطبع وأناقة المظهر و تناسق الاجزاء، وأصبحت وأعمال الفن في الشعر والصناعة ، والاهتمام بالإخراج الفني عنصراً من أهم العناصر الشعرية، بل أصبح أهم عنصرٍ فيه عند من تمسكوا بروح الحضارة وانضموا اليها وكانوا جزءاً منها(السمري، د. ت: ٧٤).

والحكم أيضا كان لها شأن يذكر في التطور الأدبي في هذا العصر، فقد ارتفعت بعد نقل الفلسفة اليونانية، فاصطنعها العديد من الشعراء وطبع بها شعره وأكثرهم أبو تمام ، وتختلف الحكم في هذا العصر عنها في الجاهلية والإسلام ذلك أنَّها أصبحت قائمة على مذاهب فلسفية، وتفكير دقيق، وأدلة عقلية، ولم تبق محصورة فيما توحيه للشعراء تجارب الأيام وحوادثها (البستاني، ٢٠١٢: ٢٩).

الحكمةُ لغةً : هي معرفةُ أحسنِ الأشياءِ بأحسنِ العلوم، ويقال لمن يجود دقائق من الصناعات ويجيدها: (حكيم، وهو: ذو حكمة. أي: عالم. والحُكْمُ والحكمة من العلم) (ابن منظور، ١٩٩٢).

و أمَّا "المعجم الوسيط" في تعريفه للحكمة فإنَّه لا يخرجُ هو الآخر عن أهميتها بمعرفة أحسن الأشياء بأحسن العلوم و بأنَّ "الحكمة: العدل" و هو بذلك يراعي لسان العرب. غير أنَّه يتعقب مختلف استخدامات اللفظ في المجال اللغوي فينبه على أن "الحكمة: العلة. يقال: حكمة الشريعة. و ما الحكمة في ذلك؟" إلى أن يفد إلى أن "الحكمة: النطق الذي يقل لفظه يتعالى معناه "(المعجم الوسيط، ١٩٧٢).

وقال ابن فارس: "الحاء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ وهو الامتناع، وأولُ ذلك الحكم وهو امتناع الظلم، ولقبت هذه الحكمة بالدابة "لانَّها تمنعها يقال: حكمتُ الدابةَ وأحكمتها، ويقال حكمت السفيه واحكمته إذا أخذت على يديه ... والحكمة هذا قياسها ؛لانَّها تمنع من الجهل"(بن فارس، ١٩٩١: ٩١).

والحكمةُ: قولٌ فصيحٌ موجزٌ يسعى إلى تشريع أنظمة خلقية يتعقبها الناس فيما يسرونه من خصال وتصرف، أو ما ينكرونه من أفعالٍ وخصالٍ، تُصاغ في ابياتٍ شعرية أو أمثال، أو عبارات مرتبة مختصرة وافية المعنى، ذات دلالة بعيدة (الجبوري، ١٩٨٦: ٤٠٣).

و قال النووي :"الحكمة عبارةٌ عن العلم المتسم بالأحكام المتضمن على المعرفة بالله سبحانه وتعالى المقترن بنقاء الإدراك، و تأديب النفوس، و تحقيق الحق، و العمل به، و الابتعاد عن إتباع الرغبة و الحكيم من ذلك (النووي، ١٣٩٢هـ : ٣٣)".

وإذا ما ابتغينا أنْ نُعيَن بعض متطلبات الحكمة، فإنَّها تتمثل في: أنْ ترتضي الخاصة والعامة بها، في اللفظ والمعنى، ينقلونها بينهم، ويتكلمون بها في السراء والضراء... وهي تأخذ أخلاق الأمم، وتفكيرهم، وعقليتهم، وعاداتهم، وحضارتهم، وتقدمها، فبالحكم كانت تضارب كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية من غير تصريح (حسين، ١٩٤٧: ٣٨٧).

إذن، الحكمةُ تمثُل قيماً عديدة منها: التاريخية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية، والتربوية، والعقلية، لأنَّها تبين بيئة المجتمعات وحياتهم الأخلاقية، والتصرفات الفردية فيه، فهي بنت تلك البيئة وفضيلتها تتمثل في نقل تصرفاتهم، وحسن واقعها في نواحيهم (العسكري، ١٩٨٨: ٣).

وقد حرص العربُ على الحكمة والأمثال، ومالوا إليهما، لأنَّهما يجسدان المنطق للحياة البسيطة، والفلسفة الفطرية، بهما يفصّلون الواقع، ويشرحون طريقة الاستيعاب و الفهم، ويفسرون طريقة التفكير، ويصفون الحياة في مختلف نواحيها... والحكمة تأتي عن الخبرة الطويلة، والتجربة العميقة، ولذلك كانت "تتعامل في أكثر وجهات الكلام، وتدخل في معظم أنماط القول، أخرجوها في أقوى الألفاظ، ليقل استعمالها، ويسهل تناولها، فهي من أسمى الكلام ، وأشرفِه وأنبله وأخيره، لقلة الألفاظ، وكثرة المعاني ، ويسر المؤنة، على المتحدث، مع كبير اهتمامها، وجسيم عائدتها. ومن العجائب التي تميزها أنَّ من إيجازها تنتج عمل الإطناب، ولها روعة إذا ظهرت خلال الخطاب، والحفظ مُوكَّلٌ بما راع من الالفاظ، ونداره المعاني (العسكري، ١٩٨٨: ٤– ٥).

المبحث الاول / تضمين الحكم بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ عند شعراء العصر العباسي ألأول

بقيت الحكمة عند العرب تتمثل بالفطرة السليمة، التي تتكل على البساطة، وذلك بفضل نظرتهم الحكيمة لفلسفة الحياة وتجاربها. لكن عندما سقطت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية، انتشرت حركة النقل وانتشرت الثقافات العالمية بين العرب، وبدأ العلماء ينهلون من كلِّ علم يتدارسونه ويقعدونه، وانتشر التفكير الفلسفي، وبدأ العرب ينقلون الامثال والحكم من والفرس والهنود واليونان، ويضيفونها إلى أمثالهم

وحكمهم، ومن بين العلماء الذين اشتهروا في ذلك الوقت: المتنبّي و ابنُ المقفع، والمعريُّ وأبو تمام، وكان لأبي تمام معانٍ عميقة ودلالات منطقية (عزام، ١٩٩٥: ١٩٢).

اولا : تضمين الحكمة في شعر بشار بن برد

وها هو بشار بن برد و هو يتحدث – مثلا – عن الصداقة و الصديق متأثرا على ما يبدو بما كتبه ابن المقفع في كتابه "الأدب الكبير" – نراه يستلهم "الكلاميين في قوة البرهان و الحجة، فإذا هو يقول (فروخ، د. ت: ١٧):

إذا كُنتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعاتِباً صَديقَكَ لَم تَلقَ الَّذي لا تُعاتِبُه

فَعِش واحِداً أَو صِل أَخاكَ فَإِنَّهُ مُقارِفُ ذَنبٍ مَرَّةً وَمُجانِبُه

إِذا أَنتَ لَم تَشرَب مِراراً عَلى القَذى ظَمِئتَ وَأَيُّ الناسِ تَصفو مَشارِبُه

وفي هذا حكمة عظيمة عن كثرة العتاب اذ قال الماوردي ذاكرًا العتاب : " فإن كثرة العتاب سبب للقطيعة، واطراح جميعه دليل على قلة الاكتراث بأمر الصديق ... بل تتوسط حالتا تركه وعتابه فيسامح بالمتاركة، ويستصلح بالمعاتبة؛ فإن المسامحة والاستصلاح إذا اجتمعا لم يلبث معهما نفور، ولم يبق معهما وجد" وقال بعض الحكماء :لا تكثرن معاتبة إخوانك، فيهون عليهم سخطك وقال (الأصمعي ت ٢١٦ هـ) قال أعرابي: عاتب من ترجو رجوعه وقال آخر :كثرة العتاب إلحاف، وتركه استخفاف (خنفر، ٢٠٠٩: ٩٦).

ومنها قولهم "إن العتاب مسافهة إذا كان مشافهة" (الزمخشري، ١٤١٢هـ: ٨٣٦)، و النزعة العقلية غير خافية في معاني هذه الأبيات، فكثرة العتاب تعدم الصديق بالضرورة؛ و الإعراض عن شرب الماء على القذى يعدم الارتواء و يورث العطش، و سامع هذا الكلام يمتثل لقبول عيوب الصديق إن أراد ألا يعيش واحدا؛ و الوحدانية مصدر المضار.

ثانيا : تضمين الحكمة في شعر ابي نؤاس:

اما أبو نواس ما ترك غرضا من الشعر إلا خاض فيه ونال قسطا منه، فقد أوتي شاعرية جوادة يفيض بها الطبع السمح الطرب، ويثقفها الفن الدقيق البارع، فإذا هي تنطق بشعر كاملا سلاسة وعذوبة، وكالرياض قطعا وألوانًا، تختلف باختلاف أشكالها وأنواعها، وكان للحكمة نصيبٌ من ذلك (البستاني، ٢٠١٢: ٥٧). ومنها قوله (السامرائي، ٢٠١٩ : ٣٣٢):

وَمُتَرَّفٍ عَقَلَ الحَياءُ لِسانَهُ فَكَلامُهُ بِالوَحيِ وَالإيماءِ

لَمّا نَظَرتُ إلى الكَرى في عَينِهِ قَد عَقَّدَ الجَفنَينِ بِالإِغفاءِ

وهو تضمين للحكمة " لَا إيمَان لمن لَا حَيَاء لَهُ " (الهمذاني، ١٩٨٦: ١٥١)

وهذا يعني أنه لا يمكن أن يكون هناك إيمان حقيقي لدى شخص يفتقر إلى الحياء فان الحياء هو الشعور بالخجل والاحتشام واحترام القيم والمعايير الأخلاقية فإذا كان الشخص يفتقر إلى الحياء ولا يهتم بالسلوك اللائق والأخلاقي، فإنَّ ذلك يشيرُ إلى نقص في الإيمان والقيم الدينية فالحياءُ يعد جزءًا أساسيًا من الإيمان والتقوى، ويعكس احترام الشخص لله والتزامه بتعاليمه ويستمر أبو نواس في ذكر الحكمة منها قوله (ابو نؤاس، د. ت: ٧):

دَعْ عَنْكَ لَوْمي فإنّ اللّوْمَ إغْرَاءُ وداوني بالّتي كانَتْ هيَ الدّاءُ

صَفراءُ لا تَنْزلُ الأحزانُ سَاحَتها لَوْ مَسّها حَجَرٌ مَسّتْهُ سَرّاءُ

وهنا نجد النهي عن كثرة اللوم وهو تضمين للحكمة التي ذكرها الجاحظ (٢٥٥ هـ):"يطرد الهم ويمنح شاربه صدق الحس وفراغ النفس" (الليثي والجاحظ، ١٤٢٣هـ: ٤٥).

ففي هذا السياق يتم تمجيد الخمر ووصفها بأنَّها الدواء لجميع الأمراض، حيث تزيل الأحزان وتجلب السعادة لكل من يتعاطاها ويصف الخمر كونها علاجًا للأمراض ومصدرًا للسعادة، حيث تساعد في التخلص من الأحزان وتجلب البهجة للأفراد الذين يتعاطونها ويستمر في ذكر الحكم وتوظيفها في ابياته

ثالثا : تضمين الحكمة في شعر ابي العتاهية:

وقد عمد ابو العتاهية على توظيف الحكم في ابياته مثل تضمينه قول " أَمْقَتَ الْكِبْرَ مِمَّنْ صِيغَ مِنْ طِينِ " (الأصبهاني، ٢٠٠٤: ١٠٤).

و عندما سُئل صوفيّ :ما نصيبك من الحقّ؟ قال : " نصيبي منه أنّي نصيبه وكفاني " (التوحيدي، ١٩٨٨: ١٦٤)، اذ وظفه في ابياته بقوله (الدينوري، ١٩٩٨: ٢٣٤):

اقْطَعِ الدُّنْيَا بِمَا انْقَطَعَتْ وَادْفَعِ الدُّنْيَا بِمَا انْدَفَعَتْ

وَاقْبَلِ الدُّنْيَا إِذَا سَلَسَتْ وَاتْرُكِ الدُّنْيَا إِذَا امْتَنَعَتْ

تَطْلُبُ النَّفْسُ الْغِنَى عَبَثًا وَالْغِنَى فِي النَّفْسِ إِنْ قَنَعَتْ

والمرادُ أن من اكتفى من الدنيا بالقليل وقنعتْ به نفسُهُ فقدْ كفاهُ الله ذلكَ واستغْنَى له وإنْ كان قليلا يسيرًا وقد قال أبو حازمٍ :"إنْ كان يغنيكَ ما يكفيكَ فإن أدْنَى ما في الدنيا يكفيكَ وإنْ كان لا يغنيكَ

ما يكفيكَ فليسَ في الدنيا شيءٌ يكفيك" ، وقال بكرٌ المزنيُّ :"يكفيكَ من الدُّنيا ما قنعْتَ به ولو كفٌّ تمرٍ وشربةُ ماءٍ " ، وقال الإمامُ أحمدُ :قليلُ الدنيا يكفِي وكثيرُ ما يكفِي يُغنِي، إنَّ من اكتفى من الدنيا كفاهُ منها القليلُ، ومن لم يكتفِ لم يكفِهِ الكثيرُ" (البغدادي، ٢٠٠١: ٦٩٦). وقد وضف حكم في الحسد في ابياتهِ منها قوله

من حسد الناس على مالهم تحمل الهم بأعبائه

والدهر رواغ بأبنائهِ يغرهم منهُ بجلوائهِ

وهنا يبين مساوئ الحسد والأثار المترتبة علية وهو تضمين لقول (ابو حيان التوحيدي ت ٤١٤هـ) "حسد لحاسدك " وقال بعض الحكماء :" وجدت أطول الناس غماً الحسود, وأهنأهم عيشاً القنوع "وهذه الابيات تشير الى بعض الحقائق الحياتية التي يجب على الافراد ان يتعاملوا معها , فالحسد على ممتلكات الاخرين يؤدي الى حمل هموم الحسد والغيرة على النفس , وهذا يشكل عبئاً على الفرد وفي الوقت نفسه, يشير البيت الثاني الى ان الحياة مليئة بالتحديات والصعوبات ,وان الاشخاص يجب ان يتعلموا كيفية التعامل معها , ويشير البيت الثالث الى ان الحياة متقلبة وغير مستقرة وان الاشخاص يجب ان يتأقلموا مع هذه التغيرات وان يكونوا قادرين على التكيف معها ومنها قولهِ في الشباب وحسرته عليه :

بكيت على الشباب بدمع عيني فلن يغن البكاء ولا النحيبُ

فيا أسفاً أسفتً على شبابٍ نعاهُ الشيبُ والرأسُ الخضيبُ

عريتُ من الشباب وكان غضاً كما يعرى من الورق القضيبُ

وهنا اشارة مميزة على خسارة العمر وان الشباب اذا ذهب لن يعود وهو تضمين للحكمة " روائح الجنة في الشباب "وفي تضمين لأهمية الانتفاع من مرحلة الشباب جاءت حكمة على افواه الناس للتأكيد على ذلك "أواه لو عرف الشاب , وأه لو قدر المشيب "

ففي هذه الابيات تعبير عن حالة الحزن والأسف لفقدانِ الشباب والشبابية . يعبر الشاعر عن بكائه وحزنه على فقدان الشباب ومرحلة الشبابية التي لن تعود مرة أخرى ويشير البيت الثاني الى أن البكاء والنحيب لا يغني عن فقدان الشباب وجمالها . وفي البيت الثالث , يعبر الشاعر عن أسفه وندمه على فقدان الشباب ,أذ يشبهه بالشيب الخضيب الذي يعتبر رمزاً للكبر والتقدم في العمر . وفي البيت الرابع , يقارن الشاعر نفسه بالورق القضيب الذي يتساقط من الاشجار ويتحول الى رماد بعد أن فقد حيوية شبابه .

رابعاَ : تضمين الحكمة في شعر ابي تمام

ليس لأبي تمام شعر خاص بالحكمة، وإنما كان يبث حكمته في قصائده على جميع أغراضها، وكانت كتب الفلسفة والمنطق قد نقلت عن اليونانية، واطلع عليها الناس فشغفوا بها فسبق أبو تمام الشعراء إلى الإفادة منها إذ غاصَ في معانيها الدقيقة، واستطاع استخرجها من أبعد أغوارها، وجعل المنطق له إماما، فأكثر من الأخذ بالأدلة العقلية، وأرسلها كحكما وأمثالا، حتى روي له منها ما يُربو على مائتي بيت (البستاني، ٢٠١٢: ٧٩).

وبالنظر إلى ما كان يطبع شعر ابي تمام من صعوبة والتواء فقد سُئِل: "لم تقول ما لا يفهم؟ فقال "لم لا تفهم ما يقال؟ "ذلك لأنَّ الشاعر "كان يعتمد في شعره على الفلسفة والتفكير الفلسفي والثقافي، ولنقرأ مطلع بائيته العصماء الذي جاء فيه (ضيف، ١٩٧٤: ٢٥٦):

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجَدِّ وَاللَّعِبِ

بِيضُ الصَّفَائِحِ لاَ سُودُ الصَّحَائِفِ في سُيُوفِهِمْ جَالِيَاتُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

وهنا يبين صدق السيف الذي قصد به الانسان فهو اصدق من توقعاتهم المستقبلية وهو تضمين لحكمة التي ذكرها الثعالبي" المرء لا يعرف ببرده، كالسيف لا يعرف بغمده" (الثعالبي، ١٩٨٣: ٣٣٢)

فنجد أنَّ الشاعر يسخر من المنجمين وقرّاء الطالع، الذين يدّعون كشفهم بالغيب والذين أخبروا الخليفة أنّ النصر حليف المسلمين في المعركة، فنرى الشاعر يحدثهم بسخرية، ويستهزئ بعلمهم وكلامهم ويصفه بأنَّه كلامٌ غريب عجيب، حتى أن النجوم في تقلبها وتغير مواقعها بريئةٌ من كلامهم فهي لم توحي لهم بأي شيء، وإنما هم تكهنوا وتوقعوا أنها تزودهم بمعلومات غيبية، ولو كانوا على صدق لأخبروا الخليفة عن حتمية نصره .

خامسا : تضمين الحكمة في شعر دعبل الخزاعي:

ولو أمعنا النظر في شعر دعبل الخزاعي نجد هيمنة قيمته الفنية على غيرها من القيم الأخرى التي يزخر بها ديوانه إذ تتجسد فيه شعرية الحكمة التي منحت نتاجه الشعري سمة فنية متميزة منها قوله (مجمع الحكم والأمثال، د. ت: ٨١):

وَلا تُعطِ وُدَّكَ غَيرَ الثِقاتِ وَصَفوِ المَوَدَّةِ إِلّا لَبيبا

إِذا ما الفَتى كانَ ذا مُسكَةٍ فَإِنَّ لِحالَيهِ مِنهُ طَبيبا

فَبَعضَ المَوَدَّةِ عِندَ الإِخاءِ وَبَعضَ العَداوَةِ كَي تَستَتيبا

وهو تضمين للحكمة " ان منح الثقاة محبته على الخير أعانوه, وصفت له أيامه" (المهدي، ٢٠٠٩: ٤٢٨)، وهذا يعني أنه عندما يتم منح الثقة لشخص ما، فإن ذلك يعزز حبه للخير ويساعده في تحقيق النجاح. وهذا المثل يعني أنَّ الثقةَ والتقدير والتشجيع يمكن أنْ يكون لها تأثيرٌ كبيرٌ على الأشخاص وتعزز قدراتهم ومساهمتهم في المجتمع.

سادسا : تضمين الحكمة في شعر ابن الرومي

وربما يصلح أن نطلق على ابن الرومي لقب "شاعر الحياة"، فقد غنّاها بجوارحه كلها، وأقبل عليها بنهم وشغف، وعانقها بلهفة وحرقة، فقد نبضت الحياة في كل موضوع من شعره، فإذا مدح أو هنّأ أو عاتب أو وصف رسم صورة بهية للحياة تزدهي بالفرح، وتغتسل بالأمل والرجاء، وإذا هجا أو رثى أو غضب رأيته يدافع عن حياة تستلب منه أو تهرب منه أو تخدعه مما جعله يقف على العديد من الحكم وتوضيفها في اشعاره (الصفدي، ٢٠١٢: ٢٨٦) ومنها قوله (السامرائي، ٢٠١٩: ٣٤١):

بأَن الشبابُ ونِعْم الصاحبُ الغادِي وكان ما شئتَ من أنس وإسعادِ

بانَ الشبابُ حميداً ما ذممتُ له عهداً ولا ذُمَّ ما زودتُ من زادِ

وهو تضمين للحكمة "روائح الجنة في الشباب" وفي تضمين لاهمية الانتفاع من مرحلة الشباب جائت حكمة على افواه الناس للتأكيد على ذلك "أواه لو عرف الشاب، وآه لو قدر المشيب" (المكتبة الشاملة، نت: ٣٦)، ففي هذه الأبيات تعبير عن رؤية إيجابية للشيب وتقديره كصاحب يجلب الحكمة والسعادة. يشير البيت الأول إلى أن الشيب يُعدُ رفيقًا جيدًا ومرافقًا متميزًا في الحياة، حيث يجلب الحكمة والسعادة. وفي البيت الثاني، يُعدُ الشيب أمرًا جيدًا ومحمودًا، حيث لم يتعرض لانتقاد أو ذم.

ثامنا : تضمين الحكمة في شعر المتنبي

أمَّا أبو الطيب المتنبي فقد حظي على شهرة في شعر الحكمة التي افاد منها من التجارب التي عاشها في حياته، كما أخذ قسماً من حكمه من خلال دراسته الفلسفية اذ أصبحت حكمه أمثالاً يقتدى بها، وتظهر مدى فلسفة المتنبي في الحياة، وتميزت هذه الحكم بمطابقتها للواقع الذي كان يعيشه المتنبي، وكانت خالية من التقليد أو التكلّف فهو يدوّن ما يجول بنفسه وما يعيشه من تجارب، فضلا" عن اعتماد حكم وردت عند العرب في نثرهم واقوالهم كقولهم(الصديق الصدوق هو انسان تراه معك عندما يحسن به ان يكون في مكان اخر) وكان شعر المتنبي غنيّاً بالحكم سواء بالوصف، أو الرثاء أو الهجاء أو المدح أو الفخر (معروف، ٢٠١٦: ٨٨)، نجده يقول (الرازي، ١٩٨٧: ٧٢):

أَعَزُّ مَكانٍ فِي الدُّنا سَرْجُ سابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمانِ كتابُ

وهنا توضيح لدور الكتاب في رفع قدر الانسان في هذا الزمان وفي ذلك تضمين لقول الحسن بن طباطبا العلوي في بعض الكتب :الكتب حصون العقلاء إليها يلجأون، وبساتينهم بها يتنزهون، وقال: اجعل جليسك دفترا في نشر ، للميت من حكم العلوم نشور(الثعالبي، د. ت: ٦٦). وقد قَالَ الْمُقْرِئ أَبُو الْحسن السخاوي (رَحمَه الله) فِي خطْبَة " كتاب الْوَسِيلَة لَهُ مَتى أردْت مجالسة إِمَام من الْأَئِمَّة الماضين فَانْظُر إِلَى كتبه الَّتِي صنفها ومجموعاته الَّتِي ألفها فَإِنَّك تَجدهُ لَك مُخَاطبا ومعلما ومرشدا ومفهما فَهُوَ حَيّ من هَذِه الْجِهَة ومرشد من هَذَا الْجَانِب " (عبد الله، والشافعي، ١٩٩٧: ٢١٩).

تاسعا: الحكمة في شعر المعري:

ولا نحسب أي محبٍ للشعر يغفل عما لدى المعري من حكمة تكاد لا تخلو في جميع ما كتب من شعر حكمة بائسٍ، حكمة ناقمٍ على الحياة، حكمة مدركٍ لما في طبيعة البشر من زيف، حكمة من لا ثقة له إلا في العقل ومنها قوله (السامرائي، ٢٠١٩: ٣٢٣):

أَعوذُ بِاللهِ مِن قَومٍ إِذا سَمِعوا خَيراً أَسَرّوهُ أَو شَرّاً أَذاعوهُ

وهنا توضيح لبشاعة افشاء اسرار غيرهم وتحدهم بالسوء فقط على الغير ومدى سوء هذا الفعل وهو تضمين للحكمة التي ذكرها الصالحي "إن سمعوا الخير أخفوه، وإن سمعوا شرًا أذاعوا وإن لم يسمعوا" (الصالحي، د. ت: ٢٩٧)، وهذا يعني أن الناس يحبون نشر الأخبار السيئة والشائعات وإنْ لم يروها بنفسهم، بينما يخفون الأخبار الجيدة والإيجابية حتى وإنْ رأوها بأعينهم.

المبحث الثاني / تضمين الحكم بشكلٍ إشاري وغير صريح عند شعراء العصر العباسي الاول

إن توظيف الحكم والأمثال السائرة بشكل غير صريح، تدل على عظم أهميتها، وعمق معانيها، وقوّة تأثيرها، ولذلك يلجأ الشعراء إليها، لأنها تمدّهم بقوة نفسية، تعالج ما حاك في صدورهم وثار، فتساعدهم على الإبداع الفني، على الرغم من بعد الزمن بين صدورها الأصلي وبين توظيفها بعد شيوعها، فالتوظيف لها، هو إحياء لها، إذ يكسر الحواجز الزمنية بين الصدور والتوظيف، وهذا يعني أنَّ الفن له تأثير عميق، والبيئة لها امتدادها، والحياة متواصلة متجددة، لا انقطاع فيها .

اولا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر بشار بن برد

يتميز أسلوب بشار بن بُرد بالإيجاز البليغ في اللفظ مع الإحاطة بكل المعنى الذي يهدف إليه وهذا ما استطاع توظيفه بقوله (البحتري، ١٩٩٧: ١٧٤):

أخوكَ الذي إنْ سركَ الدهرُ سَرَّهُ وإن غبتَ يوماً ظلَّ وهو حزينُ

يقربُ من قرَّبتَ من ذي مودةٍ ويقصي الذي أقصيتهُ ويهينُ

هنا اشارة على وجوب حب الناس والتقرب منهم بالقلب وبصدق دون النفاق وهو تضمين للحكمة التي ذكرها نبيل احمد " لَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ " (البستي، ١٣٩٩هـ: ٦٦)، وكذلك ذكر مصطفى السباعي بقوله عن الصديق ((يجب ان تكون عندنا مقبرة جاهزة لندفن فيها اخطاء الاصدقاء)) (احمد، ٢٠١٠، ٢٢٠).

ثانيا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر أبو نؤاس

قيل أنَّ ابا نواس كان مشهوراً بالفسقِ والمُجُّون وشرب الخمر : حتى لُقِبَّ بِشاعر الخمر إلا انه لا يمكن إنكار ابيات الحكمة في اشعاره ومنها ماذكره بشكلٍ اشاري منها قوله (ديوان ابو نواس، د. ت: ٤٤٩):

أخـِلَائـِي أذِمَـكُـم وَكنتُ بمدحِكمَ قمنًا خَليقًا

فـلاَ وأبِيكم الفَضْلَ دأبي إذا مَا لَم أجد مِنكمَ صَدِيقا

إذا اسْـتَبطأتِكم عنّفتمُـونِي وقُلـتمّ إن فِيـه لِـذاكَ ضِـيقا

فأقسِم لـَو تَكونـُون الأسَارَى وكُنـتُ أنَـا المُخـلىّ والطَلِيقـا

وهو تضمين اشاري لعدة حكم عن الصديق فقدروي عن محمد بن واسع أنه قيل له :"أي العمل في الدنيا أفضل؟ قال :صحبة الأصحاب ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى" ، وقال بعض البلغاء :"صديق مساعد عضد وساعد "وقِيلَ :"الصديق إنسان هو أنت، إلا أنه غيرك" (خنفر، ٢٠٠٩: ٢٩)، ففي هذه الأبيات يعبر الشاعر عن رغبته في العثور على صديق بين الناس.

ثالثا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر ابي العتاهية

وعندما انتقل أبو العتاهية من حياة اللهو والمجون والغزل إلى حياة الزهد، فكتب في الحكمة أجمل الأشعار ومنها قوله (محمد، د. ت: ١٤):

كَم مِن سَفيهٍ غاظَني سَفهاً فَشَفَيتُ نَفسي مِنهُ بِالحِلمِ

وَكَفَيتُ نَفسي ظُلمَ عادِيَتي وَمَنَحتُ صَفوَ مَوَدَّتي سِلمي

وَلَقَد رُزِقتُ لِظالِمي غِلَظاً وَرَحِمتُهُ إِذ لَجَّ في ظُلمي

وهنا نجد نصيحة لعدم مرافقة السفهاء وهو تضمينٌ للحكمة التي ذكرها السبتي"الكفر سفه وشر" (السبتي، ١٩٩٨: ٣٣٨).

هنا يتحدث الشاعرُ عن كمية من الأشخاص السفهاء أو الأشخاص الذين يتصرفون بطرائق غير معقولة قد أزعجوه أو أثّروا على سلوكه بطريقة سلبية وبقوله " فشفيت نفسي منه بالحلم" هنا يعبر الشاعر عن تحسين نفسه وتقويته عبر الصبر والحلم إنهَّ يشير إلى أنَّه استطاع التعامل مع تلك التجارب السلبية بوسائل ذكية وهادئة من دون أنْ يتورط في الجدال أو النزاع.

رابعا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر ابي تمام

فهناك العديد من ابيات ابي تمام التي خرجت لغرض الحكمة بشكل غير مباشر واشاري مثل قوله (مصطفى، ١٩٣٧: ٤٦٦)، (الثعالبي، د. ت: ١٢٠):

وَطولُ مُقامِ المَرءِ في الحَيِّ مُخلِقٌ لِديباجَتَيهِ فَاِغتَرِب تَتَجَدَّدِ

فَإِنّي رَأَيتُ الشَمسَ زيدَت مَحَبَّةً إِلى الناسِ أَن لَيسَت عَلَيهِم بِسَرمَدِ

وأراد بالديباجتين ما يظهر من أمره، وهو بذلك تضمينٌ للحكمة "ملبس الإنسان يدل على باطنه (الذهبي، ١٩٨٥: ١٦٥) :"ويُشير البيت الاول إلى أهمية السمعة والشهرة التي يكتسبها الإنسان خلال حياته ويعبر عن مكانة الشخص وسمعته في المجتمع مما يعني أن مقام الإنسان يعتمد على أخلاقه وسلوكه، وهذا هو ما يجعله يتمتع بالاحترام والتقدير. عندما يرحل الإنسان أو يغيب، تبقى سمعته وذكراه حية وتستمر في التجدد ، وفي البيت الثاني يعكس فكرة أنَّ السمعة الحسنة تزيد في قيمتها مع مرور الزمن الشمس هنا تمثل الشخصية البارزة أو الشخص ذو السمعة الجيدة عندما يموت الإنسان أو يغيب، يبدأ الناس في التذكر والمحبة له بشكلٍ أكبر وأعمق وهذا يجعل سمعته تزيد على مر السنين ولا تنتهي بسرمد.

خامسا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر دعبل الخزاعي

وحين التعمق في شعر دعبل الخزاعي نجده يزخر بالهجاء والرثاء الا ان للحكمة في هذين الغرضين النصيب الاوفر ومنها قوله (ابيات مختارة، د. ت: ٦٢):

وإذا التَمَسْتَ دخولَ أمرٍ فالتمسْ من قبلِ مدخلهِ سبيلَ المخرجِ

وهنا توضيح لأهمية التأني بأتخاذ القرارات التي من شأنها ان تدخلك في المهالك او تأخذ بك الى الطريق الصحيح وهو تضمينٌ للحكمة التي ذكرها الوطواط " إذا اتسع لك المنهج فاحذر أن يضيق عليك المخرج" (الوطواط ، ٢٠٠٨ : ٤٣٨).

نجد الشاعر هنا ينصح بأن السعي الى امر ما او اتخاذ قرار يجب التأني والبحث عن طريقة وقتية للوصول الى هذا الامر والبحث بدقة عن المداخل الصحيحة له وهو ما يساعدك للخروج الصحيح والفكرة العامة هنا هي أن التأني والتحضير الجيد قبل القيام بأي عمل مهم يمكن أنْ يساعد في تحقيق النجاح وتفادي الأخطاء.

سادسا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر البحتري

عاش البحتري ثمانين سنة وقد أمضاها متنقلاً مرتحلاً بين البلدان قاصداً رضا ولاة الأمر وكسب الأموال، وكان في بعض الليالي يقضي ليلته يهذب قصيدته المدحية من أجلِ كسب رضا الممدوح وبكسب عطاياهم، كان مُقل بالحكم في أبياته لكنَّه قد أورد القليل منها (المثل السائر، د. ت: ٣٨٧). ومنها قوله (ابن الجوزي، ٢٠١٣ : ٣٨٢):

وما تحسن الدنيا إذا هي لم تعن بآخرةٍ حسناءَ يبقَى نعيمُها

وهنا نجد تذكير بالاخرة وان الدنيا ما هي الى فانية وهو تضمينٌ للحكمة التي ذكرها الصوفي " أن ما ليس من أعمال المتقين كله لعب ولهو" (الصوفي ، ١٤١٩هـ : ١١٢).

نجد البيت يشير إلى انَّه من الاهمية ان يكون لدينا اعتياد بالأخرة وان نراعي اعمالنا الدنيوية التي يجب ان تكون خالصة لله ونراعي فيها اليوم الاخر والا فان ما نفعله لن يكون حسنا"، وفي قوله " يبقَى نعيمُها" يشير إلى أن النعيم أو السعادة في الحياة الدنيا يكون زائفًا ومؤقتًا إذا لم يكن له أساس ديني قوي يؤمن بالآخرة إذا لم نكن نعني بالآخرة ونتحلى بأخلاق حسنة ونعيش وفقًا لقيم دينية أو أخروية، فإن النعيم الذي نتمتع به في هذه الحياة سيكون عارضًا ومؤقتًا بمعنى آخر.

سابعا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر ابن الرومي

وقد شهدت حياة ابن الرومي الكثير من المآسي والشدائد التي جعلت منه شخصية مزاجية تميل إلى الكآبة والانغلاق مما جعلتها تميل إلى توظيف الحكم بشكلٍ مباشرٍ وإشاري في أبياته منها قوله (ديوان ابن الرومي، ٢٠٠٢: ١٦٢٦):

لولا عِلاج الناسِ أخلاقَهم إذاً لفاح الحمأ اللازَبُ

اشارة على اهمية تحلي الانسان بالاخلاق وهو تضمينٌ للحكمة بشكل اشاري التي ذكرها الفارابي " لولا الوِئامُ هلك اللئام" (الفارابي، ١٩٨٧: ١٠٤٨)

يُشير البيت إلى أنَّ الناسَ يحتاجون إلى علاج لأخلاقهم تماماً كما يحتاج المرضى إلى الدواء لعلاج أمراضهم إذا لم يكن هناك علاج لأخلاق الناس فإنَّ النفوس البشرية ستصبح فاسدة ومليئة بالشرور والأخطاء.

ثامنا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر المتنبي

وتميزت شخصية المتنبي بالعبقرية، والعمق الإنساني، والفصاحة، ورهافة الحسّ عدا عن اعتزازه الشديد بنفسه وبعروبته وبإسلامه، وجاء شعره انعكاساً لهذه الشخصية، وقدرته العالية على معرفة الإنسان وأحواله، والقدرة العالية على التعبير عن نفسيته وأفكاره وتوظيف الحكم بأشعاره، وكل هذا لم يأتِ نتيجة عصارة تجربة شاعرٍ عاشَ خمسين عاماً بل نتيجة إطلاعه الواسع وفهمه لثقافة عصره، منها قوله في الحكمة (ابن الشجري ١٩٨٤: ١٣٩):

ومن يُنْفِقِ الساعاتِ في جمع مالهِ مخافةَ فَقْرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

وهو تضمينٌ للحكمة " اجعل نفسك فيما تكسبه أنَّك لم تكسب مثلها" (القاسم، د. ت: ٣٥).

هنا يتم التأكيد على أنَّ هناك شخصًا يقضي وقتًا طويلًا في الجمع والتوفير لماله بشكلٍ مفرط، وذلك خوفًا من الفقر ونقصان الثروة ويشير البيت إلى أنَّ الشخصَ الذي يخشى الفقر ويقضي وقته في جمع المال قد يجعل نفسه في حالة دائمة من الفقر والشح إذ نجدُ البيت يعبر عن أهمية التوازن في التعامل مع المال اذ إنَّ التركيز الزائد في جمع المال دون تحقيق توازن في الحياة يمكن أنْ يؤدي إلى الشح والحرمان من اللذات والمتع الأخرى.

تاسعا : تضمين الحكم بشكل غير صريح في شعر المعري

اما المعري فان اهم ما يميزه عن غيره من الشعراء الأقوياء ليس فقط تبحره وإلمامه باللغة، وليست فقط شاعريته، إنما عدم قوله الشعر مدحاً أو بغرض التكسب، بل فاضت حكمته لتروي شاعريته منها قوله (مجمع الحكم والأمثال، د. ت: ٤٠):

رَبَّيْتَ شِبْلاً، فلما أن غدا أسداً عدا عليكَ فلولا ربُّه أَكَلَكْ.

وهو تضمينا للحكمة " أن الليث لا يغدو ثقة بنفسه إلا لصيد لا يفته متى قصده " (الفارسيّ د. ت: ٨١).

نجد البيت يعبر عن فكرة الخيبة وعدم الوفاء فالشخص الذي تربى من قبل شخص آخر وتلقى رعاية وحماية، يجب أن يكون ممتنًا ووفيًا لمن رباه وساعده إذا تحول إلى ضد من رباه وهاجمه فهذا يعتبر عملاً غير مقبول وغير أخلاقي و يُظهر البيت كيف أن الشخص الذي أصبح "أسداً" يتجاهل الفضل والمساعدة التي قدمت له، وبالتالي يظهر نكران الجميل والخيانة في تصرفه وفي السياق الثقافي العربي، يتم استخدام هذا البيت للتعبير عن فكرة الوفاء والامتنان، وكيف يجب على الإنسان أن يكون وفيًا لأولئك الذين ساعدوه في حياته.

الخاتمة

- لقد شهد العصر العباسي الاول تطوراً كبيرا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية ، وهذه المجالات كان لها الأثر الواضح على شعراء العصر العباسي .
- وظف الشعراء والأدباء التضمين في الشعر وفي النثر، وقد بحث في إمكانية ذلك ومدى تحققه ومدى صحته سواء أكان التضمين لبعض الكلام أو جمعية أو التصرف فيه والتعبير فيه أو دمجه مع الإشارة إلى ذلك أو إيراد معناه سواء بقلب أو نقل لتمام العبارة أو الإخفاء فائدة وجمالية أكثر للبيت أو النص.
- ان شعر الحكمة هو التكثيف الفني لبعض الأفكار أو الأنظار أو التأملات التي كانت تخالط الشعراء في خلال التوهج الانفعالي شذور من الذهب في رمال من العاطفة.. قد تأتي شذرات وقد تتجمع على شكل عرق متصل منبث، يختفي ويغيب، إنها تأتي وجهاً آخر للحدّة العاطفية وترجمة "عقلية" لها.
- تتخذ الحكم أشكالاً مختلفة كونها لا تأتي عملاً عقلياً خالصة، ولا حقائق مجردة.. وإنما تكسبها قيمتها الفنية صياغة محببة، حتى تظل لها –مهما يكن حظها من العقل– صفة الشعر.

Sources and references

.١Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazughli bin Abdullah (٢٠١٣): The Mirror of Time in the History of Notables, edited and commented by several investigators, ١st edition, Dar al-Resala International, Damascus - Syria.

.٢Ibn al-Shajari, Diya al-Din Abu al-Saadat Hibatullah bin Ali bin Hamza (١٩٨٤): Unpublished Amali al-Shajari, edited by: Dr. Hatem Saleh al-Dhamen, ١st edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

.٣Ibn Manzur (١٩٩٢): Lisan al-Arab, ٢nd edition, Arab Heritage Revival House, Beirut.

.٤Ahmed, Nabil (٢٠١٠): Gardens of Wisdom, Sayings from the School of Life, ١st edition.

.٥Al-Asbahani, Sadr Al-Din, Abu Taher Al-Salafi Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Salafah, (٢٠٠٤): Al-Tawiriyyat, study and investigation: Dasman Yahya Maali, Abbas Sakhr Al-Hassan, ١st edition, Adwa' Al-Salaf Library, Riyadh.

.٦Al-Bahturi (١٩٩٧): Anas the Imprisoned and the Rest of the Mahzoon, edited by: Muhammad Adeeb Al-Jadir, Dar Sader - Beirut.

.٧Al-Bustani, Boutros (٢٠١٢): Arab Writers in the Abbasid Era, Hindawi Foundation, Cairo.

.٨Al-Basti, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab, known as Al-Khattab (١٣٩٩AH): Al-Isla, ٢nd edition, Salafi Press - Cairo.

.٩Basaj, Sharh Ahmed Hassan (٢٠٠٢): Diwan Ibn Al-Rumi, ٣rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

.١٠Ibn Al-Abbas, Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali Ibn Muhammad (١٩٨٨): Insights and Ammunition, ١st edition, edited by: Dr. Widad Al-Qadi, Dar Sader - Beirut.

.١١Bin Fares (١٩٩١): The Measure of Language, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, ١st edition, Dar Al-Jeel, Lebanon.

.١٢Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (١٩٨٣): The Orphan of Time in the Virtues of the People of the Age, investigator: Dr. Mufid Muhammad Qamiha, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut/Lebanon.

.١٣Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (ed.): Al-Latif wal-Dharaif, Dar Al-Manahil, Beirut.

.١٤Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (d.): Private, investigator: Hassan al-Amin, Al-Hayat Library House - Beirut - Lebanon.

.١٥Al-Jubouri, Yahya (١٩٨٦): Pre-Islamic Poetry (Its Characteristics and Arts), ٥th edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

.١٦Al-Hubaishi, Muhammad bin Abdul-Rahman bin Omar bin Muhammad bin Abdullah, Abu Hamid, Jamal al-Din al-Wasabi al-Shafi'i (١٩٩٧): Published herewith in the

introduction to the virtue of bearers of noble knowledge and the response to their ridiculous hatred, ١st edition, Dar al-Minhaj - Jeddah.

.١٧Hussein, Taha (١٩٤٧): On Pre-Islamic Literature, Dar Al-Ma'arif, Egypt.

.١٨Khanfar, Hazem (٢٠٠٩): Ghayat al-Manwa fi Etiquette of Companionship and the Rights of Brotherhood, presented by: Ali bin Hassan bin Ali bin Abdul Hamid al-Halabi al-Athari, ١st edition, Dar al-Siddiq for Publishing and Distribution.

.١٩Khanfar, Hazem (٢٠٠٩): Ghaya al-Manwa fi Etiquette of Companionship and the Rights of Brotherhood, presented by: Ali bin Hassan bin Ali bin Abdul Hamid al-Halabi al-Athari, ١st edition, Dar al-Siddiq for Publishing and Distribution.

.٢٠Diwan Abu Nawas.

.٢١Diwan Abu Nawas, edited by: Ahmed Abdel Majeed Al-Ghazali, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

.٢٢Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (١٩٨٥): Biographies of Noble Figures, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Marouf, ٣rd edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

.٢٣Al-Razi, Abu Bakr bin Abdul Qadir (١٩٨٧): Proverbs and Wisdom, Edited by: Fayrouz Hariri, Presented by: Shaker Al-Fahham, Cultural Advisory of the Islamic Republic of Iran, Damascus.

.٢٤Al-Zamakhshari, Jar Allah (١٤١٢AH): Rabi' al-Abrar and the Texts of the Good People, ١st edition, Al-Alami Foundation, Beirut.

.٢٥Al-Samarrai, Shaker Awad (٢٠١٩): Wisdom from the mouths of poets and other selected selections, ١st edition, Zaki's office.

.٢٦Al-Sabti, Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Abu Al-Fadl (١٩٩٨): Explanation of Sahih Muslim by Al-Qadi Ayyad, called Ikmal Al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim, edited by: Dr. Yahya Ismail, ١st edition, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt.

.٢٧Al-Salami, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (٢٠٠١): Masterpieces of the Comprehensive Interpretation of the Interpretation of Imam Ibn Rajab al-Hanbali, compiled and arranged by: Abu Moaz Tariq bin Awadallah bin Muhammed, ١st edition, Dar al-Asimah - Kingdom Saudi Arab.

.٢٨Al-Samri, Ibrahim (d.): Abu Tammam, his life, times, and poetry.

.٢٩Al-Salhi, Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Daoud al-Hanbali al-Dimashqi (d. D.): The Greatest Treasure of Enjoining Virtue and Forbidding Vice, edited by: Dr. Mustafa Othman Samida, Professor of Da'wah and Islamic Culture at the Faculty of Fundamentals of Religion in Cairo, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

.٣٠Al-Safadi, Rakan (٢٠١٢): Ibn Al-Rumi, the Renewed Poet, Publications of the General Book Authority, Ministry of Culture, Syria - Damascus.

.٣١Al-Sufi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi (١٤١٩AH): The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, edited by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Rusla, ١st edition, Dr. Hassan Abbas Zaki Library - Cairo.

.٣٢Deif, Shawqi (١٩٧٤): Art and Its Doctrines in Arabic Poetry, ٨th edition, Dar Al-Maaref, Cairo.

.٣٣Azzam, Muhammad (١٩٩٥): Critical Terms from the Arab Literary Heritage, Ministry of Culture, Damascus.

.٣٤Al-Askari, Abu Hilal (١٩٨٨): The Collection of Proverbs, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Abdul Majeed Qatamesh, ٢nd edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

.٣٥Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (١٩٨٧): Al-Sihah, the Crown of the Language and the Sahih of Arabic, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, ٤th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayen - Beirut.

.٣٦Al-Farsi, Abu al-Qasim Zaid bin Ali (): Explanation of the Book of Enthusiasm by Al-Farsi with explanations of Hamasa Abu Tammam, a balanced study in its methods and application, investigator: Dr. Muhammad Othman Ali, Dar Al-Awza'i - Beirut.

.٣٧Farroukh, Omar (d.): Bashar bin Burd, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

.٣٨Al-Qasim, Abdul Malik bin Muhammad (d.): Sustenance, Its Doors and Its Keys, Dar Al-Qasim.

.٣٩Al-Kanani, Amr bin Bahr bin Mahboub, Al-Laithi, Abu Othman, famous for Al-Jahiz (١٤٢٣AH): Literary Letters, ٢nd edition, Al-Hilal House and Library, Beirut.

.٤٠Al-Maliki, Abu Bakr Ahmad bin Marwan bin Muhammad Al-Dinouri Al-Qadi (١٩٩٨): Sitting and the Jewels of Knowledge, investigator: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan Al Salman, Islamic Education Society (Bahrain - A.(

Professor Sadiq Hussein Kunij, Wisdom Poetry between Al Mutanabbi and Al-Sharif Al-Radi, Analysis and Balancing, Tikrit University Journal for the Human Sciences, Issue 7, Volume 12, 2005

M. Amer Salal Rahi Al-Hasnawi, The Poetics of Wisdom according to Dabal bin Ali Al-Khuza'i, Tikrit University Journal of Human Sciences, Issue 4, Volume 30, 2023